الصعوبات التي تواجه طلبة كلية التربية / قسم علوم القران في مقرر البحث وعلاقتها بالتخصص العلمي

أ.م.د. خليل نوري

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

كلية التربية/ القائم – جامعة الانبار

أ.م.د. ذر منير

قسم العلوم التربوية والنفسية

كلية التربية للبنات– جامعة الانبار

الفصل الاول

المقدمة

اهمية البحث

مشكلة البحث

اهداف البحث

حدود البحث

المستخلص:

يعد بحث التخرج الذي يقدمه الطالب ثمرة او حصيلة ما تلقاه من علوم وفنون ومهارات ومعلومات وطرائق واساليب تدريس خلال السنوات الاربع التي قضاها في الدراسة الجامعية حيث من المفترض ان يسعى الطالب من خلال بحثه هذا الى حل او محاولة حل لمشكلة ما في اطار تخصصه العلمي وفي مجال العلوم الاسلامية تتضاعف الجهود والمسؤوليات الملقاة على عاتقه كونه يعرض مشكلة هي بالأساس دينية لها ارتباط بالواقع الحياتي المعاش للناس سواء اكانت هذه المشكلة فكرية ام اجتماعية ام اخلاقية سلوكية....الخ ما يحتم على الطالب التقيد الكبير والحذر الشديد عند تناوله لهذه المسائل فضلا عن والصعوبات الاخرى التي تواجهه سواء اكانت تتعلق بالمناهج والمفردات وطرائق واساليب التدريس التي تلقاها ام كانت تتعلق بمستوى الطالب الجامعي –ضمن هذا التخصص– وقدرته على طرح المواضيع والمشكلات بصورة علمية منهجية سليمة تتلاءم مع تطور مناهج البحث العلمي

وتأتي هذه الدراسة كمحاولة من الباحثين للكشف عن هذه الصعوبات التي تعترض الطالب الجامعي في تخصص قسم علوم القران عند تعرضه لبحث التخرج والسعي لوضع الحلول لهذه المشكلات مع طرح التوصيات الخاصة بهذا الموضوع من اجل النهوض بواقع بحوث التخرج المقدمة من الطلبة.

اهمية البحث:

تنبع اهمية البحث من اهمية النتائج التي من المفترض التوصل اليها، حيث سيتم تحديد اهم الصعوبات والمعوقات التي تقف امام الطلبة في مشروع بحث التخرج، ومحاولة جعل بحوثهم اقرب الى المنهج العلمي السليم من خلال وضع الحلول واقتراح التوصيات لحل المشكلات التي تواجههم سواء اكانت شخصية ام علمية ام ادارية.

وفي اطار التخصص الذي نبحث فيه–العلوم الاسلامية– فان الاهمية تتضاعف وتتميز عن غيرها من التخصصات، كونها تختص بأمر يتعلق بموضوع حساس وخطير وهو الدين الاسلامي واثره وتأثيره على المجتمع، وطريقة تعاطي المسلمين – من حيث صحة هذا التعاطي من عدمه – مع النصوص الدينية واحكام الشريعة الاسلامية بمصدريها القران والسنة، فضلا عن اراء العلماء المسلمين.

ومن هنا تأتي اهمية البحوث الاسلامية كونها تعالج واقعا محبطا، او تعدل مفهوما محرفا، او تصحح فكرة خاطئة، يعاني منه المجتمع المسلم فتاتي هذه البحوث كمحاولة لتصحيح او تعديل هذا الواقع.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة البحث في احساس الباحثين بوجود ضعف كبير في نوعية البحوث المقدمة من قبل الطلبة في اقسام علوم القران من حيث المستوى العلمي، ومن حيث المنهجية الصحيحة لكتابة البحوث العلمية، وتأثيرها بالتالي على النتائج والاهداف المرجوة من مشروع بحث التخرج، لذلك رأى الباحثان ضرورة الخوض في هذا الموضوع في محاولة منهما لوضع اليد على اهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة في مقرر بحث التخرج.

أسئلة الدراسة:

١- ما نوع الصعوبات والمعوقات العلمية والإدارية والشخصية التي يعاني منها الطلبة في مشروع بحث التخرج .

٢- هل للتخصص الشرعي اثر في اختيار وكتابة بحث علمي ذو مواصفات سليمه ومخرجات مفيدة.

اهداف الدراسة:

١- التعرف على نوع الصعوبات والمعوقات التي تعترض الطالب في اعداد مشروع بحث التخرج .

٢- التعرف على مدى تأثير التخصص العلمي – العلوم الشرعية – في نوعية البحث ومخرجاته .

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على طلبة المرحلة الرابعة في اقسام علوم القران في كليات التربية التابعة لجامعة الانبار للعام الدراسي ٢٠١٨ – ٢٠١٩

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

يعد البحث العلمي احد ابرز العلامات الدالة على تطور المجتمع ورقيه ان تم بناؤه على اساس المنهج العلمي السليم، وايضا ان تم العمل بموجبه والاستفادة من نتائجه بصورة عملية او حتى نظرية،

ذلك ان البحث العلمي انما كان الغرض منه معالجة مشكلة ما سواء اكانت معرفية او عملية او اجتماعية..الخ، وبالتالي يسهم البحث العلمي بصورة فاعلة في خدمة المجتمع وتطوره، ولهذا جاء تعريف البحث العلمي على انه" التحري عن حقيقه الاشياء ومكوناتها وابعادها، ومساعدة الافراد او المؤسسات على معرفه محتوى او مضمون الظواهر التي تمثل اهمية معينه لديهم او لديها، مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الاكثر الحاحا وذلك باستخدام الاساليب العلمية والمنطقية "[1]

ولا يخفى على الباحث المتابع وجود الكثير من الصعوبات والمعوقات والمشكلات التي تقف في طريق الباحثين في مجتمعنا العربي بصورة عامة ومجتمعنا العراقي بصورة خاصة، بسبب الظروف والاوضاع التي يمر بها البلد ومنذ عدة عقود، ما ساهم في تأخر البحث العلمي عن باقي الدول النامية على الاقل من حيث مستوى جودته او من حيث مخرجاته ومدى استفادة المجتمع منه او الاعتماد عليه من قبل الدولة بكافة مؤسساتها ودوائرها، مع انها تتحمل جزءا من المسؤولية في هذا الامر سواء من قبيل الاهتمام الذي من المفترض ان تبديه تجاه هذه البحوث العلمية او من قبيل التخصيصات المالية اللازمة والتي تتطلبها هذه البحوث لكي تأتي بنتائج يمكن استثمارها بصورة صحيحة وبما يعود على مؤسسات الدولة والافراد بالنفع العام " فما يعرف بالفجوة التقنية بين الدول المتقدمة والنامية ماهي الا مسالة فروق في مستوى البحث العلمي والتطور والجهود التي تبذل في هذا المجال " [2].

اما اذا دققنا بالكلام اكثر وجئنا الى البحوث الانسانية ومنها البحوث الشرعية على اعتبار انها تعد جزءا من البحوث الانسانية ونوعا من انواعها ذلك انه" اذا كان المقصود بالعلوم الانسانية الدراسات التي تدرس الانسان فردا وجماعة من اجل مصلحته وتطوير حياته نحو الافضل فان العلوم الشرعية اكثر انسانية من العلوم الانسانية ولا نظن ان هذه الاخيرة قد حققت كثيرا مما قامت من اجله بل ما زالت عاجزة عن تفسير وتوجيه اغلب قضايا الانسان، بينما العلوم الشرعية قد خاضت تجربة تاريخية طيلة عدة قرون وجهت فيها الامة الاسلامية توجيها محكما راشدا فأوجدت المجتمع الذي

---

[1] – منهجيه البحث العلمي :القواعد والمراحل والتطبيقات – محمد عبيدات واخرون– دار وائل للنشر– عمان –ط٢– ١٩٩٩– ص٥

[2] – المعوقات التي تواجه الباحث في الجامعات العراقية – حسين هاشم الفتلي – مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية – جامعة القادسية – العددان ٣–٤– المجلد٧– ٢٠٠٨– ص٢٢٩

تعايش فيه المسلم والنصراني واليهودي بالعدل الى ان اجبرت الامة على التخلي عن علومها تلك بيد ان العلوم الشرعية رغم انها انسانية في مقاصدها فهي ربانية في منطلقاتها وهذا سر تميزها وسبب نجاتها من كثير مما تتخبط فيه العلوم الانسانية " [١].

اقول اذا جئنا الى البحوث الانسانية والشرعية فان المعوقات والصعوبات ستتضاعف لأسباب عدة منها :

١- ارتباط الظواهر الاجتماعية والانسانية بعامل متغير هو الانسان ذاته الذي يتغير بتغير الزمان والمكان والظروف المحيطة به وهذا يؤدي الى صعوبة الضبط والتحكم في المواقف الاجتماعية والسلوكية الناتجة عنه.[٢]

٢- التحيزات والميولات الشخصية للباحث والتي تلعب دورا مهما في الدراسات والبحوث الانسانية وذلك بديهي لان موضوعها هو الانسان والانسان مخلوق غرضي يعمل على الوصول الى اهداف معينة ويملك القدرة على الاختيار مما يساعد في تعديل سلوكه بما يراه هو مناسبا له.[٣]

٣- عدم دقة المصطلحات والمفاهيم في العلوم الانسانية وذلك لاتصافها بالمرونة وعدم الثبات وعدم الوضوح وتعدد استعمالاتها.[٤]

٤- صعوبة الوصول إلى تعميم النتائج ويتجلى ذلك من خلال صعوبة الوصول إلى قوانين واضحة وثابتة نظرا لتغير الظاهرة الاجتماعية باستمرار. كما أن النظريات المتوصل إليها في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية تبقى نسبية ولا تتسم بالدقة والصرامة العلمية التي تميز العلوم الطبيعية.[٥]

البحوث الاسلامية واهميتها:

تكتسب البحوث الشرعية الاسلامية اهميتها من كونها تتعلق بالدين الاسلامي وبالشريعة الاسلامية وهذا يعطيها شرف كونها ربانية في منطلقاتها –حسب تعبير الانصاري–.

---

[١]- ينظر: ابجديات البحث في العلوم الشرعية – فريد الانصاري – مطابع النجاح الجديدة- الدار البيضاء- ط١- ١٩٩٧- ص٢٩

[٢] – ينظر: اصول البحث العلمي ومناهجه – احمد بدر – ط٨- وكالة المطبوعات- الكويت- ١٩٨٦- ص٢٤٥

[٣] –ينظر: تدريس المواد الاجتماعية – احمد حسين اللقاني ويونس احمد رضوان –عالم الكتب- ١٩٧٤- ص٥٤

[٤] – ينظر: مناهج الدراسات الاجتماعية واصول تدريسها- شكري حامد نزال- دار الكتاب الجامعي- العين- ط١- ٢٠٠٣- ص١٤٠

[٥] – ينظر: المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح- عبد اللطيف فؤاد ابراهيم – مكتبة النهضة- مصر –١٩٧٩- ص١٥

لقد كانت بحوث ونتاجات العلماء المسلمين احد اهم الاسباب التي قامت عليها الحضارة الاسلامية، وذلك لما تميزت به هذه البحوث والنتاجات العلمية من منهجية علمية رصينة واتزان في التعاطي مع الواقع الذي يعيشونه، ما جعل تلك البحوث والنتاجات العلمية كالبلسم الشافي لمشكلات المجتمع المختلفة التي تطرأ عليه سواء اكانت هذه المشكلات معرفية ام فكرية ام عقائدية وحتى مشكلات اقتصادية او سياسية او اخلاقية، لقد كانت المنهجية الاسلامية تهدف الى التفاعل مع الوقائع والمستجدات التي تحل بالمسلمين فتتنوع وتتجدد وتتطور بحسب ما تمليه الحالة الراهنة وقتها. فالمنهجية الاسلامية في القرون الاولى للحضارة الاسلامية كانت تحاول ان تقدم حلا لكل حادثة وقعت، ذلك ان لكل حادثة لها طبيعتها وخصوصيتها وتتطلب حلا يوافق طبيعتها وخصوصيتها ويراعى في الحل انها واقعة انسانية فاهتمام المنهجية الاسلامية كان يدور حول كل مشكلة بلا اغفال لإنسانيتها.[1] وبهذا صعد نجم الحضارة العربية الاسلامية وعلا بين الامم والحضارات الاخرى.

الا ان التهاون والابتعاد عن المنهجية العلمية السليمة والتفكير العقلاني السليم في التعاطي والتعامل مع الاحداث والمتغيرات التي طرأت على الامة الاسلامية سواء اكانت دينية ام دنيوية، والاستسلام لها او التعاطي معها بعقلية الماضي كان له الاثر البالغ في جعل الامة الاسلامية تسير بعيدا نحو الهاوية وتتخلف عن السبق الحضاري المشتعل مع الامم والحضارات المنافسة الاخرى.

فكان نتيجة ذلك جمود في العقل والتفكير وجمود في ابتكار اساليب ومناهج جديدة يمكن الاعتماد عليها والسير بموجبها نحو نتاجات علمية جديدة تكون حلا لمشكلات جديدة تطرأ على المجتمع. فكان ان اكتفى الباحثون المسلمون بالنتاجات العقيمة التي لا يمكن لها ان تكون حلا لمشكلة تواجه المجتمع او اجابة لتساؤلات يطرحها الشارع او تفسيرا لظاهرة استفحلت في الناس.

وما البحوث التي يقدمها طلبة اقسام علوم القران الا نموذج- يراه الباحثان- على ذلك لما فيها من تأخر وضعف وركة وانعدام للموضوعية بل وللمنهجية العلمية اصلا .

صحيح ان هذه البحوث يقدمها طلبة مبتدئون في هذا المجال الا انها تعد انعكاسا واضحا لما تعانيه امتنا وبلادنا ومجتمعاتنا وبصورة خاصة مناهجنا الشرعية من الضعف والتأخر، ذلك ان ما

---

[1] – ينظر : المنهجية الاسلامية والعلوم السلوكية- محمود ابو السعود – منشورات المعهد العالمي للفكر الاسلامي –ج٢- ص٩٢- نقلا عن : مقدمة في مناهج البحث في العلوم الاسلامية – مولاي المصطفى الهندي – دار الفكر – دمشق- ط١- ٢٠١٥- ص٢٦

يقدمه هذا الطالب من نتاج علمي انما هو حصيلة ما درس ودُرّس من مقررات علمية وطرائق واساليب تدريس وبحث في القسم العلمي الذي تخرج منه.

ومن اهم الاسباب التي يعتقدها–الباحثان– في تأخر وضعف البحوث والدراسات التي يقدمها طلبة اقسام علوم القران:

١– البيئة السياسية والاجتماعية والامنية المضطربة وغير المستقرة والتي تؤثر سلبا في كل مجريات العملية التعليمة ومنها البحث العلمي.

٢– صعوبة الحصول على المصادر الكافية او المطلوبة لأسباب عديدة مادية وادارية وفنية.

٣– المصادر التي تتكلم عن مناهج البحث العلمي في تخصص العلوم الاسلامية قليلة جدا او مقارنة بمثيلاتها في العلوم الاخرى.

٤– عدم استقرار المختصين على منهج بحث علمي واضح في تخصص العلوم الاسلامية، فضلا عن كونها ضعيفة ومتأخرة عن مثيلاتها من التخصصات العلمية وتكاد تكون في بداية عهدها.

٥– قلة الخبرة لدى اساتذة العلوم الشرعية في مناهج البحث العلمي السليم، فضلا عن الضعف الواضح في اختيار منهج البحث المناسب للموضوع الشرعي المراد الكتابة فيه.

٦– ضعف المستوى العلمي لطلبة اقسام علوم القران بصورة عامة وذلك يعود لأسباب عدة اهمها:

أ– كون الطلبة المقبولين في هذه الاقسام هم الذين حصلوا على ادنى المعدلات في الدراسة الاعدادية.

ب– الية القبول لهذه الاقسام والتخصصات الشرعية حيث ان غالبية الطلبة المقبولين ليس لديهم الرغبة الحقيقية والجادة لدراسة العلوم الشرعية والتخصص فيها فضلا عن تحقيق اهدافها المنشودة.

٧– الضعف الواضح لدى طلبة اقسام علوم القران في امتلاك مهارة البحث العلمي وذلك يعود لأسباب عدة منها:

أ– انعدام الخبرة لدى الطالب في كتابة البحوث العلمية قبل كتابته بحث التخرج.

ب– طبيعة المواد الدراسية التي يدرسها الطالب وطريقة التدريس التي يتلقاها والتي تعتمد كليا على الحفظ والتلقين والاعتماد الكامل في درجة النجاح على ما هو مكتوب في مقرره الدراسي لإنزاله في اوراق الاختبار.

الدراسات السابقة:

١- دراسة المغربي(١٤٣٣)[١]:(المشكلات التي يواجهها الطلبة في الابحاث الميدانية بقسم التربية الاسلامية والمقارنة في كلية التربية بجامعة ام القرى)

هدف الدراسة: هدفت الدراسة الى الكشف عن المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الابحاث الميدانية من وجهتي نظر اعضاء هيئة التدريس والطلبة في القسم .

منهجية الدراسة: تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي اسلوب الدراسة الميدانية

نتائج الدراسة: ان المشكلات التي تواجه الطلبة في الابحاث الميدانية المرتبطة بالطلبة انفسهم جاءت في المرتبة الاولى، في حين ان المشكلات المرتبطة بأعضاء هيئه التدريس جاءت في المرتبة الثانية، وحلت المشكلات المرتبطة بالمقررات الدراسية في المرتبة الثالثة، هذا من وجه نظر اعضاء هيئه التدريس.

في حين يرى الطلبة ان المشكلات التي تواجههم في الابحاث الميدانية والمرتبطة بالطلبة انفسهم جاءت في الترتيب الاول، في حين حلت المشكلات المرتبطة بالمقررات الدراسية بالترتيب الثاني، والمشكلات المرتبطة بأعضاء هيئه التدريس في الترتيب الثالث .

توصيات الدراسة:

توعيه طلبه الدراسات العليا بقسم التربية الإسلامية في كليه التربية بجامعه ام القرى بأهمية البحوث الميدانية، والعمل على اكسابهم مهاره القيام بهذه البحوث ومتطلباتها، والدعوة الى توصيف المقررات الدراسية في قسم التربية الاسلامية وبما يسهم في التوجه نحو القيام بالأبحاث الميدانية.

٢- دراسة نادر ابو خلف (٢٠٠٧)[٢]: (المشكلات التي يواجهها الطلبة في مقرر مشروع التخرج في برنامج التربية في جامعة القسم المفتوحة من وجهة نظرهم)

اهداف الدراسة: هدفت الدراسة الى معرفه حجم المشكلات الإدارية والفنية(المعرفية والعلمية) واللغوية التي تواجه الطلبة الذين يدرسون مقرر مشروع التخرج في برنامج التربية في جامعة القدس المفتوحة من خلال وجه نظرهم .

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي .

---

١ -
٢

نتائج الدراسة:١- ان اكبر المشكلات الإدارية التي يواجهها الطلبة في مقرر مشروع التخرج، هي عدم وجود مكتبة جيدة في المنطقة التعليمية، وقلة تعرض الطالب لنشاطات بحثيه قبل دراستيه لهذا المقرر، وارتفاع العبء الدراسي الاكاديمي في الفصل الذي يدرس فيه الطالب هذا المقرر.

٢- اما المشكلات الفنية فتمثلت في الضعف في استخدام الاساليب الإحصائية المناسبة، والضعف في معرفه انواع البحوث العلمية.

٣- اما المشكلات اللغوية فتمثلت في ضعف الطلبة في معرفة قواعد اللغة الرئيسية التي يكتبون بها مشروع بحث التخرج.

التوصيات:

١- توفير خدمة مكتبية جيدة للطالب.

٢- تأهيل الطلبة في استخدام الحاسوب والانترنيت في البحث العلمي .

٣- ربط متطلبات المقررات الدراسية بنشاطات البحث العلمي المختلفة .

٤- التخفيف في المقررات الدراسية في الفصل الذي يسجل فيه مشروع التخرج.

دراسة الفتلي: (٢٠٠٨)[١](المعوقات التي تواجه الباحث في الجامعات العراقية)

هدف الدراسة: يهدف البحث الى تحديد نوع المعوقات التي تواجه الباحث العلمي في الجامعات العراقية.

منهجية الدراسة: المنهج الوصفي النوع المسحي

نتائج الدراسة: ١- ان المعوقات المادية تقف على رأس الاولويات التي تواجه الباحث العلمي في الجامعات العراقية، ويأتي بعدها المعوقات الادارية والفنية المرتبطة بالجامعة، ثم المعوقات المرتبطة بالمعلومات وسبل الحصول عليها.

التوصيات:١- تسهيل اجراء الحصول على مكافاة للبحث العلمي من قبل الجامعة.

٢-توعية المبحوثين بأهمية الاستمارات العلمية الموزعة عليهم لأغراض البحث العلمي.

٣- رفد المكتبة الجامعية بشكل مستمر بالكتل والدوريات الحديثة.

١